وجعلت قرة عيني ليس بمعطوف على ما قبله لانه ليس من
جنسه بل هو من جنس امور الاخرة والعطف في الاصل عبارة
عن الاشتراك والواو متمحض لافادة هذا المعنى فاذ ايكون
وقرة عين كلام مبتدا قصد به الاعراض عن ذكر الدنيا وما
يجب فيها وفايدة هذا الطي عندهم تكثير هذا الشي كانه
يقول وكثير سواهما بخلاف طي المصطلح عند اهل المعاني فانه
حذف الجمل للاختصار كقوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
بطي ابحت لكم الغنايم لدلالة فا السبب واما على ما اخرجه
الامام احمد بن حنبل في كتاب الزهد من حديث انس
ابن مالك والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط البخاري
ومسلم والنسايي في سننه والبيهقي في السنن ولفظه عند
الجميع حبب الي من دنياكم النسا والطيب وجعلت قرة عيني
في الصلاة وليس فيه لفظ ثلاث الذي استشهد به المص
قال الطيبي فعلى هذا لا يكون من هذا الباب اذ الكاف
من بمعنى في ويكون التقدير في دنياكم كما قاله التستري
في شرح الاربعين وذهب بعض العلما الى ان الصلوة
من امور الدنيا باعتبار انها عبارة في الشرع عن الافعال
المخصوصة في الدنيا فلا يكون من قبيل الطي ايضا وفي
الحديث فوايد كثيرة ونكات لطيفة مذكورة في الكتب ومن
جملتها



جملتها لفظ حبب لا احب وقد ذكر فيه الشيخ الاكبر حكمة جليلة
ومنها ايضا اضافة دنياكم دخله الضمير عايد الى البيت وهو
الظاهر بحسب المعنى لانه من الايات المذكورة في البيت او
على المقام على التجوز باعتبار قربه بحسب اللفظ واما رجاعه
على الحرم فبعيد من حيث اللفظ والمعنى اما الثاني فلان
امن الحرم مذكور في قوله تعالى انا جعلنا حرما امنا فلا يحتاج
ويويد رجوعه الى البيت قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة
للناس وامنا وقد اخبر الله تعالى بالامن في حق البيت
في موضعين الاول هذه الاية المذكورة والثاني واذ جعلنا
البيت مثابة للناس وامنا اي مرجعا للناس وموضع امن
لهم لان الجاني يلوي اليه فلا يتعرض له حتى يخرج كذا في
المدارك وغيره وقد ورد في الحديث ايضا اخرج ابن المنذر
والازرقي عن حويطب بن عبد العزى قال ادركت في الجا
في الكعبة خلفا امثال لحم البهم لا يدخل خايف يده فيها الا
لم يهيجه احد فجاء خايف ذات يوم فادخل يده فيها فجاءة
اخر ورايه فاجتذبه فشلت يده فلقد رايته ادرك الاسلام
وانه لاشل واخرج جرير وابن ابي حاتم من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ومن دخله كان امنا
قال من عاذ بالبيت اعاذه البيت لا يوذى ولا يطعم ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)